قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات

د.شاكر عقلة المحاميد
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
جامعـة مؤتـه

د. محمد إبراهيم السفاسفه
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
جامعـة مؤتـه

قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات

د.شاكر عقلة المحاميد
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
جامعـة مؤتـه

د. محمد إبراهيم السفاسفه
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
جامعـة مؤتـه

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، وأثر كل من متغيري الجنس والكلية والتفاعل بينهما على مستوى قلق المستقبل المهني.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تطوير أداة من قبل الباحثين تأكدا من دلالات صدقها وثباتها، طبقت على عينة مكونة من (٤٠٨) طالب وطالبة من طلبة جامعات: اليرموك، والهاشمية، مؤتة. وقد أشارت نتائج البحث إلى أن أفراد العينة لديهم مستوى عالٍ من قلق المستقبل المهني، وأن هناك فروقاً دالة احصائياً بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية لصالح الكليات العلمية، في حين لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً تعزى إلى متغير الجنس. وفيما يتعلق بالتفاعل بين متغيري الكلية والجنس أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً تعزى إلى التفاعل ولصالح الذكور في الكليات العلمية.

الكلمات المفتاحية: القلق، المستقبل المهني، قلق المستقبل المهني.

* تاريخ تسلم البحث ٣/ ١٠/ ٢٠٠٥ * تاريخ قبوله للنشر ٥/ ١٠/ ٢٠٠٦

Future Career Anxiety among Students at the Jordanian Universities and its Relation to Some Variables

Dr. Shakir AL-Mahameed
Dept Special Education & counseling
Mu'tah University

Dr. Mohammad AL-Safasfah
Dept Special Education & counseling
Mu'tah University

Abstract

The current study aimed at achieving the following two objectives: assessing the level of the future career anxiety of the students at the Jordanian public universities, and investigating the effect of gender and type of college (scientific and humanistic) on the students level of future career anxiety.

To achieve these two objectives, valid and reliable instrument has been developed. An instrument administered on a sample of (408) students that were randomly selected from Yarmouk, Hashemite, and Mu'tah Universities.

The study findings showed that university students in Jordan exhibited high level of anxiety with respect to their career anxiety future. Specifically, students from science colleges showed more anxiety than those from humanity colleges. Where, an interaction between students' gender and type of colleges for males from science colleges was significant detected.

Key words: anxiety, future career, future career anxiety.

قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات

د.شاكر عقلة المحاميد
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
جامعـة مؤتـه

د. محمد إبراهيم السفاسفه
قسم الإرشاد والتربية الخاصة
جامعـة مؤتـه

مقدمة

يعد طلبة الجامعات إحدى الشرائح الاجتماعية الهامة في أي مجتمع من المجتمعات، فهم الفئة الشابة القوية التي تمثل النضج والقدرات الجسمية والعقلية التي تهيؤهم ليحملوا على عاتقهم بناء مجتمعهم في المستقبل،ويلاحظ تناول العديد من البحوث والدراسات هذه الفئة من المجتمع للتخطيط لضمان مستقبلهم واستغلال طاقاتهم للبناء والتطوير. أصبح موضوع الشباب الجامعي من الموضوعات الأساسية التي يهتم بها علماء النفس والاجتماع والتربية باعتبارهم العنصر البشري الذي يعتمد عليه في التنمية الشاملة في جميع الدول النامية والمتقدمة على حد سواء لتطوير المجتمع وتقدمه وحمايته (الزبيدي، ١٩٩٣).

أن طلبة الجامعة الذين تبدأ أعمارهم في الغالب في الثامنة عشر تصل لديهم مظاهر النمو المختلفة إلى أعلى مستوياتها، فقدراتهم العقلية والمعرفية تتضح بشكل أكبر في هذه الفترة لاسيما القدرات التي تتطلب السرعة في الاستجابة، والدقة في التذكر، وكذلك النمو الجسمي و الانفعالي والاجتماعي. وعلى الرغم من ذلك يلاحظ على سلوك الطالب الجامعي مظاهر نمائية تنم عن عدم الاستقرار الانفعالي، تتمثل في صعوبة التكيف أو التوتر، وشعور بالغربة وإحساس بالقلق، ويتمثل القلق لدى الطالب الجامعي بشكل خاص في مظهرين أحدهما الخوف من الفشل في الدراسة، وثانيهما الخوف أو القلق من المستقبل المجهول،وغير المحدد مما قد يؤدي إلى إعاقة التحصيل الأكاديمي لديه، وإلى ضعف تركيزه على المواد الدراسية، وإهماله للواجبات التعليمية، والملل من المحاضرات، والخوف من الامتحانات تمثل جميعا عوامل قد تؤدي إلى الرسوب في بعض الأحيان (التل وأبو مغلي، ١٩٩٧).

ولقد تزايدت مظاهر القلق في القرن العشرين حتى سمي (بعصر القلق)، حيث الحياة تقدمت وتشعبت ميادينها، كما أن التطور العلمي والتقني السريع الذي شمل جميع مجالات الحياة ألقى على كاهل الفرد مسؤولية ثقيلة،عليه أن يتحملها كي يلحق بهذا الكم الهائل من التغيرات السريعة، الأمر الذي يشعره أحيانا بالضعف، وعدم القدرة على مسايرة هذا التطور المذهل المستمر، فضلا عن شعوره بالقلق الناشئ عن الضغوط التي يتعرض لها، والتي

تشعره وكأنه إنسان مغترب عن مجتمعه وعالمه، إضافة إلي كثرة مطالب الحياة المادية، وقلة فرص العمل المهني (العكايشي، ٢٠٠١).

ويؤكد بعض الباحثين على أن التفكير الناشئ عن قلق المستقبل يعد من العوامل التي تتشكل من دوافع قوية للتوتر والتعب العصبي الذي يسبب للفرد اضطرابات نفسية، وحالة من انعدام الأمن النفسي (زهران، ١٩٨٨).

ولا شك أن لحالة ضعف الأمن النفسي التي قد يصاب بها الطالب الجامعي آثارا خطيرة،منها شعوره بتدني قدرته على ضبط الأحداث والتنبؤ بها، مما يدفعه إلى العجز والاستسلام وضعف الدافعية، فيميل إلى الانسحاب والانعزال والاكتئاب وينظر إلى العالم من حوله على أنه مصدر للتهديد (Seligman& Grarber, 1989).

كذلك يؤكد عبد الغفار (١٩٧٦) على أهمية المستقبل المهني في حدوث القلق، ويرى أنه حيثما يتوقع الفرد شيئا ما سيئ في هذا الخصوص، ينشئ القلق بحيث تصبح أية محاولة لإيقافه عند البعض عملية صعبة، والقلق من الانفعالات الإنسانية التي تشمل غالبية الشعور عند الفرد عندما يواجه موقفا تختل فيه قدرته على السيطرة على واقعه الداخلي أو الخارجي، فهو حالة من التحسس الذاتي يدركها الفرد على شكل شعور بالضيق وعدم الارتياح مع توقع وشيك بحدوث الخطر أو السوء (كمال، ١٩٨٣).

يشير مفهوم القلق إلي حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يهدده، وينطوي على توتر انفعالي تصحبه اضطرابات فسيولوجية، ويظهر هذا المفهوم في ثلاثة مجالات من المظاهر هي:

المظاهر المعرفية: حيث يتذبذب تفكير الفرد بين عميق وسطحي، أفكار حول قلق خفيف إلى أفكار حول قلق شديد، وتنتاب الفرد أحيانا أفكار حادة مثل: قرب موته أو انتهاء العالم، أو الخوف من فقدان السيطرة على الوظائف الجسمية أو العقلية.

المظاهر السلوكية: وتظهر هذه المظاهر في سلوكيات الفرد وتأخذ أشكالا كتجنب المواقف المثيرة للقلق، فالطالب الذي لديه خوف من مواجهة الجمهور فإنه يتجنب طلاب الصف ولا يتعامل معهم وينسحب من مشاركتهم، أو تأخذ شكل العدوان أو الحركة الزائدة، أو التبول اللاإرادي وما إلى ذلك.

المظاهر الجسدية: وتظهر كردود أفعال الفرد الفسيولوجية مثل:ضيق التنفس، وجفاف الحلق،وبرودة الأطراف، وارتفاع ضغط الدم، والإغماء، والتوتر العضلي، وعسر الهضم أحيانا وعدم القدرة على الكلام والوقوف (الداهري، ٢٠٠٥).

لقد تعرض موضوع القلق للكثير من البحث وتم تفسيره من قبل أهم النظريات النفسية، لاسيما وأن مفهوم القلق يشكل أساسا هاما ترتكز عليه هذه الدراسة، فالقلق ينطوي على عنصر التوقع أي توقع تهديد ما سواء كان محددا أو غامضا. وقد أشار ايبستن (Epstein,

1982) إلى أن التوقع يتضمن عددا من مؤشرات القلق، والتوقع والمستقبل يبدو ان وثيقى الصلة من حيث التصور والواقع. وتشير كتابات فرويد (Freud) إلى أنه استخدم مفهوم القلق بكثرة في نظرية التحليل النفسي الأولي، وكان يرى أن أي نوع من القلق يمثل إنذارا للصراع الحاصل بين مختلف أبعاد نظم الشخصية (Fanting & Reynoids, 1985).

ويشير الاتجاه السلوكي في تفسير القلق إلى أن القلق أو الخوف مكتسبان من خلال الاشتراطات أو العمليات التعليمية الأخرى، وهذا الخوف المكتسب يولد السلوك الهروبي أو التجنبي وبالتالي يعد هذان السلوكان ناجحين إذ يكتسب التعزيز من خلال خفض مستوى القلق أو الخوف، ويعد (ايزنك) أن استجابات القلق هي نتيجة أحداث مصادفة أو سلسلة من الصعوبات المتتالية تشتمل على رد فعل عصبي لا إرادي، على افتراض بأن المثيرات العصبية السابقة تصبح متصلة من خلال ردود أفعال متصلة بالقلق تأخذ خصائص الدافعية من خلال محاولات خفض التوتر والقلق المتمثلة بالهروب والتجنب، وأن الهروب والتجنب الذي يتبع خفض القلق سوف يصبح قوياً.

أما أصحاب الاتجاه الإنساني فينظرون إلى القلق من زاوية تختلف جوهريا عن غيرها من النظريات، فهم يؤكدون على خصوصية الإنسان بين الكائنات الحية، ويرون فيه كلا متكاملا، ومن أهم العوامل المرتبطة بالقلق عند أصحاب المذهب الإنساني هو سعي الفرد المتواصل إلى إيجاد مغزى لحياته أو هدف محدد لوجوده، وإذا لم يتوصل إلى ذلك فأنه في النتيجة النهائية يكون عرضة للقلق، ويطرح أصحاب الاتجاه الإنساني كذلك تصورا يتضمن الخوف من المستقبل يتمثل فيما يحمله من أحداث قد تهدد وجود الإنسان أو تهدد إنسانيته، فالقلق ينشأ مما يتوقع الإنسان حدوثه، وليس ناشئاً عن ماضيه، ويشير الباحثون إلى أن الفرد الذي يشعر بالقلق يعيش مجموعة كبيرة من الأحاسيس والمشاعر المركبة وغير المرغوبة، ومنها التوتر وضعف التركيز. (رضوان، ٢٠٠٢).

ورغم تعدد النظريات العلمية التي تحدثت في تحديد مفهوم القلق لكن ما يمكن استخلاصه من تفسيرات القلق التي قدمتها تلك النظريات، أنه عملية تتعلق بشعور الفرد بنوع من عدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل، فيخاف منه ومن النتائج السلبية المتوقعة عنه، لاسيما عدم الحصول على عمل أو مهنة تحقق تلك الطموحات.

ولقد بذل الباحثان جهودا حثيثة للحصول على بحوث أو دراسات سابقة تناولت موضوع هذه الدراسة حيث تمكنا من الحصول على عدد محدود من هذه الدراسات، لندرتها خاصة في البلاد العربية ومنها دراسة جاسم (١٩٩٦) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل واتجاه مركز السيطرة ومستوى الرضا عن أهداف الحياة لدى طلبة كلية الآداب/جامعة بغداد. وقد طبقت الدراسة على عينة مكونه من (٢٠٠) طالب وطالبة، وقد توصلت النتائج إلى أن أفراد العينة يعانون من قلق المستقبل بدرجة مرتفعة، كما أكدت دراسة بوست (Post, 1997)

على عينة من طلبة الجامعات البريطانية على أثر التدريب المهني أثناء الدراسة في خفض مستوى قلق المستقبل المهني، فقد وجد أنه كلما زادت الفرص التدريبية المتاحة للباحثين عن العمل، وخاصة برامج ما قبل الخدمة، فإن ذلك يساهم في توفير مناخ مهني مناسب. وقد أكدت الشادي (١٩٩٩) في دراستها التي أجرتها على عينة تكونت من (٤٣٠) طالبة من طالبات الجامعات العراقية اللواتي يسكن في دور الدولة، وهدفت هذه الدراسة إلى تعرف أسلوب الإرشاد وقت الفراغ في خفض قلق المستقبل لدى البنات في دور الدولة. وبعد أن حددت الباحثة مستوى قلق المستقبل لدى المجموعة التي درستها صممت برنامجا إرشاديا لتخفيف هذا القلق، وتوصلت الباحثة إلى فعالية ذلك البرنامج في خفض مستوى قلق المستقبل لدى البنات، وكان من بين مجالات القلق المجال الحالي المتعلق بقلق الفرد الناشئ من ضعف الإمكانات المادية، والخوف من عدم الحصول على فرصة عمل في المستقبل.

وقد أشار ايفانز (Evans, 2000) في دراسة أجراها في المملكة المتحدة، إلى أن طبيعة العمل (دوام كلي أو جزئي)، كان لها أثر كبير في زيادة أو خفض مستوى القلق المهني حيث أبدى العاملون بدوام جزئي مستوى عاليا من قلق المستقبل المهني مقارنة بزملائهم العاملين بدوام كلي.

وفي دراسة أجراها دياز ربيو (Diaz-Rubio, 2001) في اسبانيا، هدفت إلى تعرف العلاقة ما بين متطلبات المهنة والقلق، وقد وجد أنه كلما زادت متطلبات المهنة زاد مستوى القلق لدى العاملين فيها، وكذلك وجد أن المستوى الاقتصادي وخاصة الراتب الذي يحصل عليه الموظف له علاقة كبيرة في زيادة مستوى القلق المهني، أي كلما قل الراتب وزادت متطلبات العمل ارتفع مستوى القلق لدى العاملين.

أما العكايشي (٢٠٠١) فقد هدفت دراستها إلى تعرف مستوى قلق المستقل لدى طلبة الجامعة، من خلال مقياس طور لهذا الغرض طبق على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية في بغداد مكونة من (٣٢٠) طالب وطالبة من طلبة السنة الرابعة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة كان مرتفعا، وفيما يتعلق بخشية أفراد العينة من عدم حصولهم على عمل يتناسب مع مؤهلاتهم في المستقبل، فقد تضمن المقياس بعدًا واحدًا يتعلق بهذا النوع من القلق وأجاب عنه بالموافقة ما نسبته (٦٥٪) من أفراد عينة الدراسة.وفي دراسة قام بها كوزير كيوكز (Kozierkiewicz, 2003) بين كل من ألمانيا وفرنسا وفنلندا والنرويج وكندا وبريطانيا، حول العلاقة بين مستوى قلق المستقبل المهني والدخل المادي المتأتى من تلك المهن، أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة قوية بين القلق من المهنة والدخل الذي يحصل عليه العاملون فيها، أي أنه كلما زاد الدخل انخفض القلق، وقد أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة الذين تم أخذهم من بريطانيا وفرنسا كان مستوى القلق لديهم أقل بكثير من باقي أفراد العينة.

مشكلة الدراسة

يتزايد قلق الطلبة الجامعيين ليس فقط بسبب الخوف من الفشل في الدراسة فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الخوف من ضعف إمكانية الحصول على فرصة عمل أو مهنة بعد التخرج، مما يجعله مضافاً إلى قائمة العاطلين عن العمل، وهو ما يسمى (بقلق المستقبل المهني)، ولا شك أن مثل هذا القلق الناشئ عن الخوف من عدم تحقيق الدوافع الخاصة بالأمن، وتكوين العائلة وتأكيد الذات، وتحقيق الطموحات المشروعة للفرد باعتباره إنسانا من حقه العيش، وتحقيق الذات التي يرى (ماسلو) أنها حاجة تتمثل بالنمو والتطور من خلال العمل في المهنة التي يحصل عليها. والدافع ضمن تعريفات عديدة يمكن القول أنه عبارة عن الرغبة أو الحاجة في الوصول إلى شيء ما، أو تحقيق هدف معين، وهذه الحاجة قد تكون داخلية تؤدي إلى ظهور مخرجات بشكل سلوك خارجي، وعند عدم إشباع هذه الحاجة يظهر التوتر الذي يعتري شخصية الفرد، ويتزايد القلق ويستمر حتى إشباعه.

إن هذا القلق يتمثل بشكل أكبر عندما يتصور الفرد أنه لن يحصل على عمل في المستقبل، ليضمن تحقيق أهدافه ويعطيه قيمة اجتماعية (عباس وحسين، ١٩٩٨).

وفي الأردن حيث كثر الاستثمار في التعليم الجامعي، وازداد الإقبال عليه بشكل ملحوظ، وانتشرت الجامعات الحكومية والخاصة في كافة المحافظات، مما أدى إلى كثرة أعداد الخريجين وتزاحمهم الشديد على فرص العمل المتاحة، الأمر الذي أدى إلى تهافت الطلبة على تخصصات معينة ظناً منهم أنها يمكن أن توفر فرص عمل لهم في المستقبل، وإحجام الكثير منهم عن التخصصات الراكدة وغير المطلوبة في سوق العمل، مما أدى إلى زيادة الضغوط على التخصصات المطلوبة في سوق العمل، وبالتالي قلة فرص العمل المتاحة لخريجي هذه التخصصات أيضا.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تعرف مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، وأثر كل من متغيري الجنس والكلية والتفاعل بينهما على مستوى قلق المستقبل المهني.

أسئلة الدراسة

تسعى الدارسة الحالية إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

١- ما درجة قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية على أداة البحث وعلى كل بعد من بعديها؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات

الأردنية الرسمية تعزى إلى متغيرات الكلية (علمية– إنسانية) أو الجنس (ذكور– إناث) والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية، الذي يمكن أن يوفر للباحثين، والمسئولين معلومات هامة تفيد في تخطيط برامج الإرشاد الجامعي من جهة، والأخذ بعين الاعتبار ضرورة الموائمة بين أعداد وتخصصات الخريجين، وفرص العمل المتاحة بما يمكن أن يؤدي إلى خفض هذا القلق، حتى يستطيع الطالب تركيز اهتمامه على دراسته بهدوء أعصاب، وصفاء ذهن، ولا تعكره الأفكار والقلق والتوتر الناشئ عن عدم الحصول على مهنة ما في المستقبل، كما أن هذا البحث يوفر أداة لقياس قلق المستقبل المهني يمكن الاستفادة منها من قبل الباحثين حيث لم يتم العثور على أداة سابقة لقياس هذا النوع من القلق.

حدود الدراسة

تتحدد إمكانية تعميم نتائج البحث الحالي في ضوء الحدود التالية:

– تقتصر حدود هذا البحث على طلبة الجامعات الأردنية الرسمية في (البرامج الصباحية)، الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

– يتحدد البحث الحالي باستجابة أفراد العينة لفقرات الأداة المعدة لقياس مستوى قلق المستقبل المهني لديهم.

التعريف الإجرائي للمصطلحات

قلق المستقبل المهني: ويقصد به حالة من عدم الارتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من مستقبل مجهول يتعلق بالجانب المهني، وإمكانية الحصول على فرصة عمل مناسبة للطالب بعد تخرجه من الجامعة، ويعرف إجرائيا لغايات هذا البحث بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على الأداة المطورة لهذا الغرض.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة (الأردنيين) المسجلين رسميا في الجامعات الأردنية الرسمية للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤، والمستمرين بالدراسة وقت تطبيق أداة البحث عليهم، وقد اختيرت العينة من طلبة السنتين الثالثة والرابعة؛ وذلك لاقترابهم من التخرج وهي الفترة التي

يبدأ بها الطلبة الإعداد للبحث عن فرصة عمل، ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة (٦٤٤١٢) طالب وطالبة، وانتشار الجامعات الرسمية في مناطق متباعدة من المملكة، فقد وجد الباحثان أنه من المناسب اختيار ثلاث جامعات تمثل الشمال (جامعة اليرموك) والوسط (الجامعة الهاشمية) والجنوب (جامعة مؤتة). وقد تم توزيع (١٥٠) استمارة لكل جامعة من الجامعات الثلاث على طلبة يمثلون الكليات العلمية والإنسانية، ومن الذكور والإناث، حيث تم اختيار هؤلاء الطلبة بشكل عشوائي من بين الطلبة الذين يدرسون في مساقات الجامعة الإجبارية، وقد وجدت (٤٢) استمارة غير مستوفية لشروط الإجابة فأهملت، وبقيت (٤٠٨) استمارة صالحة، اعدت ممثلة لعينة الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)
توزيع عينة الدراسة على الجامعات حسب الكلية والجنس

الجامعة	الكلية	ذكور	إناث	المجموع
اليرموك	إنسانية	٣٢	٣٥	٦٧
	علميه	٣١	٣٢	٦٣
الهاشمية	إنسانية	٣٣	٣٤	٦٧
	علمية	٣٤	٣٣	٦٧
مؤتة	إنسانية	٣٤	٣٥	٦٩
	علمية	٣٤	٤١	٧٥
المجموع		١٩٨	٢١٠	٤٠٨

أداة الدراسة

تعد الأداة الأساسية في الدراسة الحالية، هي الاستبيانة المقدمة إلى عينة البحث والذي تم تطويرها من قبل الباحثين لتحديد مستوى (قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية). وقد تم تطوير الأداة بإتباع الخطوات التالية:

١- الدراسة الاستطلاعية: وجه سؤال استطلاعي مفتوح إلى عينة من طلبة جامعتي مؤتة والهاشمية، عدد أفرادها (٥٠) طالبا وطالبة، اختيروا بصورة عشوائية، وطلب منهم الإجابة عن السؤال التالي: "هل يعاني طلبة الجامعات الأردنية من خوف أو قلق مستقبلي حول الحصول على فرصة عمل تناسب قابليتهم وتعليمهم الجامعي؟"

٢- تم الاطلاع على مقياس قلق المستقبل الواردة في الدراسات السابقة مثل مقياس العكايشي (٢٠٠١) ومقياس جاسم (١٩٩٦).

٣- من خلال الخطوتين أعلاه ومن خبرة الباحثين في هذا المجال ومن خلال مناقشات مع بعض الزملاء والطلبة، تم صياغة عدد من الفقرات حول موضوع قلق المستقبل المهني، قسمت إلى بعدين هما: بعد إمكانية الحصول على مهنة، وبعد مزايا المهنة.

٤– تم عرض الأداة بصورتها الأولية على عشرة محكمين من أساتذة العلوم التربوية والنفسية في الجامعات الأردنية، بغرض تعرف مدى ملائمة الفقرات للموضوع، وسلامة توزيعها على الأبعاد، لتحديد الصدق الظاهري للأداة، وبناءً على ملاحظاتهم حذفت بعض الفقرات، وعدلت أخرى بحيث أصبح المقياس بشكله النهائي يتكون من (١٢) فقرة.

صدق الأداة

إضافةً إلى إيجاد الصدق الظاهري للأداة لجأ الباحثان إلى حساب الصدق التمييزي لها من خلال إيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين للطلبة الذين طبق عليهم المقياس تطبيقاً أولياً وعددهم (٤٥) طالباً وطالبة، تم استثناؤهم من عينة البحث، حيث تم ترتيب أوراق الطلبة (٤٥) طالبا وطالبة تنازلياً حسب العلامات الكلية التي حصلوا عليها، وأخذت علامات خمسة عشر طالباً لتمثل الفئة العليا، وعلامات خمسة عشر طالباً وطالبة لتمثل الفئة الدنيا، وتم استخدام الاختبار التائي (t.test) لإيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين، ووجد أن قيمة (t) المحسوبة (٦,١٢١). وهي أكبر من القيمة النظرية والبالغة (٤,٢٢٨) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (α =٠,٠٥) بين المجموعتين العليا والدنيا، وهذا يشير إلى قدرة الأداة على التمييز بين طرفي السمة المقاسة، وهو أحد مؤشرات صدق المقاييس النفسية (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

ثبات الأداة

بغرض إيجاد ثبات الأداة، تم تطبيقها على عينة مكونة من (٤٠) طالبا وطالبة من طلبة جامعة مؤتة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ثم أعيد تطبيق الأداة مرةً ثانية على العينة نفسها بعد أسبوعين، وقد وجد أن هناك معامل ارتباط بين التطبيق الأول والثاني مقداره (٠,٨٩) كما تم حساب ثبات الأداة بطريقة (كرونباخ ألفا)، حيث بلغ (٠,٨٤) للأداة ككل، و(٠,٨٧) للبعد الأول (إمكانية الحصول على مهنة)، و(٠,٨٨) للبعد الثاني (مزايا المهنة)، حيث كانت جميعها معاملات ثبات مقبولة في الدراسات الإنسانية (عودة، ١٩٩٣).

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحثان طرقاً إحصائية وصفية وتحليلية، وتمثلت الطرق الإحصائية الوصفية في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون، وتمثلت الطرق الإحصائية التحليلية في اختبار وتحليل التباين الثنائي.

عرض النتائج ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: المتعلق بدرجة قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية على أداة الدراسة على كل بعد من بعديها، فقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل وعلى كل بعد من بعديها كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على الأداة ككل وعلى كل بعد من بعديها

البعد	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
الحصول على مهنه	٤٠٨	٤٧,٢٠	٧,٥٠
مزايا المهنة	٤٠٨	٣٨,٢٠	٥,٣٩
الأداة ككل	٤٠٨	٩٢,٧٨	١١,٨٥

يلاحظ من استقراء النتائج الواردة في الجدول رقم (٢) أن المتوسط الكلي لقلق المستقبل المهني لدى عينة الدراسة قد بلغ (٩٢,٧٨) وإذا ما قارناه بالوسط الفرضي للأداة والبالغ (٧٢) والناشئ عن حاصل ضرب عدد فقرات المقياس في الدرجة المحايدة أي ٢٤X٣=٧٢ نستنتج أن أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من قلق المستقبل المهني. ويمكن أن يرد ذلك إلى تزايد أعداد الخريجين وقلة فرص العمل المتاحة، بالإضافة إلى أن الإقبال المتزايد على التعليم الجامعي، غير المقترن بتخطيط حقيقي لحاجة سوق العمل، وكذلك عدم تلاؤم المهن المعروضة في سوق العمل مع التخصصات الدراسية للخريجين، يمكن أن تشكل عوامل هامة تسهم في زيادة مستوى القلق لديهم. أما على مستوى أبعاد الأداة فيلاحظ أن بعد إمكانية الحصول على مهنة قد جاء بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤٧,٢)، في حين بلغ متوسط البعد الثاني (مزايا المهنة) (٣٨,٢) وهذا يشير إلى أن الأولوية عند أفراد العينة هي في إمكانية الحصول على مهنة، وأن مستوى القلق لديهم مرتفع مقارنة بالقلق الناتج عن مزايا تلك المهنة. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات جاسم (١٩٩٩)، وايفانز (Evanz، ٢٠٠٠)، العكايشي (٢٠٠١) ولم تختلف مع نتائج دراسات سابقة.

عرض نتائج السؤال الثاني

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية تعزى إلى متغير الكلية (علميه – انسانية) أو المتغير الجنس (ذكور–إناث) أو التفاعل بينهما، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على متغيري الكلية والجنس والجدول

رقم (٣) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حسب متغيري الكلية والجنس على الأداة ككل

المتغير	المستوى	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكلية	علمية	٢٠٣	٩٥,١٢٥	١١,٦٣٦
	إنسانية	٢٠٥	٩٥,٠٣٥	١١,٦٤٣
الجنس	ذكور	١٩٨	٩٣,٦٢٣	١٢,١٠٦
	إناث	٢١٠	٩١,٩٦١	١١,٥٨١

ولمعرفة دلالة الفروق في متغيري الدراسة والتفاعل بينهما فقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي (٢ X ٢) والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٤)
نتائج تحليل التباين الثنائي (٢X٢) لمعرفة دلالة الفروق التي تعزى إلى لتفاعل بين متغيري الجنس والكلية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الكلية	٢٣٦١,٤٦	١	٢٣٦١,٤٦	١٧,٦٤٠	*٠,٠٠٠
الجنس	٢٨٢,٣٦	١	٢٨٢,٣٧	٢,١٠٩	٠,١٤٧
الكلية X الجنس	٥٣١,٩٣	١	٥٣١,٩٣	٣,٩٧٤	*٠,٠٤٧
الخطأ	٥٤٠٨٢,٥٩	٤٠٤	١٣٣,٨٧		
الكلي	٣٥٦٩٦٨٠,٠	٤٠٨			

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥).

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أن هناك فروقا ذات دلالة عند مستوى (α= ٠,٠١) تعزى إلى متغير الكلية، حيث بلغت قيمة "ف" (١٧,٦٤٠) وهي دالة إحصائيا، وذلك لصالح الكليات العلمية، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لأفراد الكليات العلمية (٩٥,٠٣٥) ولطلبة الكليات الإنسانية (٩٥,١٢٥) كما هو وارد في الجدول رقم (٣). ويمكن أن يرد ذلك إلى أن الكثير من التخصصات العلمية في الأردن قد أصبحت مشبعة تماما بسبب فائض الخريجين عن حاجة سوق العمل، وخاصة في تخصصات الهندسة بكافة فروعها، والحاسوب، والمختبرات، والبيولوجيا، والهندسة الزراعية، في حين كانت الفروق بين متغير الجنس غير دالة، حيث بلغت قيمة "ف" (٢,١٠٩) وبمستوى دلالة (α=٠,١٤٧) وهذا

يفسر ارتفاع مستوى قلق المستقبل المهني لدى الجنسين إذ اصبح العمل ضروريا للرجل والمرأة معا ليسهم كل منهم بدوره في تحقيق الأمن الاقتصادي لذاته ولأسرته، ويشعر بأنه فرد منتج وليس عالة على أحد.

وفيما يخص التفاعل بين متغيري الكلية والجنس فقد أشارت النتائج إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =٠,٠٥) تعزى إلى التفاعل بين الجنس والكلية لصالح طلبة الكليات العلمية الذكور حيث بلغت قيمة "ف" (٣,٩٧٤) وهي دالة إحصائيا.

والشكل رقم (١) يوضح هذا التفاعل.

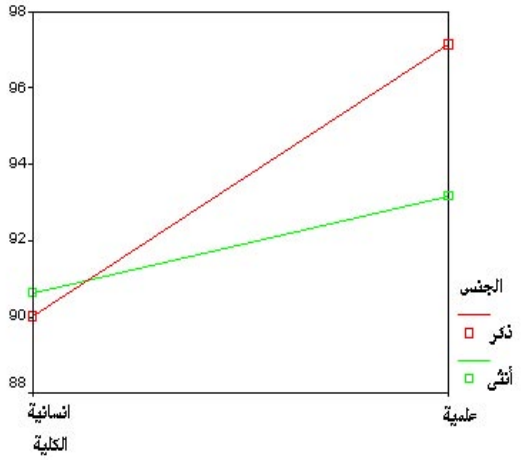

الشكل رقم (١)
يوضح التفاعل بين متغيري الكلية والجنس

وربما يرد ذلك إلى الإقبال المتزايد من قبل الطلبة الذكور على الدراسة في التخصصات المتعددة التي تطرحها الكليات العلمية، والتي تزيد في كثير من الأحيان عن حاجة سوق العمل، مما يترتب عليه ضعف أمل هؤلاء الطلبة في الحصول على فرصة عمل في مجالات تخصصاتهم بسبب ضيق سوق العمل وقلة الفرص المتاحة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة قلق المستقبل المهني لديهم، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من جاسم (١٩٩٦)، والعكايشي (٢٠٠١)، و لم تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة الأمر الذي يؤكد أن قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات هو أمر واقع في كثير من دول العالم، والأردن ليس بمعزل عنها.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن الإشارة إلى التوصيات التالية:

١– تفعيل استراتيجية الإرشاد المهني بما يتفق وحاجة سوق العمل من جهة وقدرات الطلبة وميولهم من جهة أخرى.
٢– تفعيل استراتيجية التخطيط للتعليم العالي بما يتلاءم ومتطلبات سوق العمل.
٣– توجيه الطلبة في المدارس الثانوية نحو الأعمال اليدوية والمهنية وتعريفهم بعوائد هذه الأعمال.
٤– إجراء مزيد من الدراسات حول قلق المستقبل العام لدى طلبة الجامعات وربطه بمتغيرات أخرى.

المراجع

التل، سعيد وأبو مخلي، سميح (١٩٩٧). **قواعد التدريس في الجامعة**، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

جاسم، باسم (١٩٩٦). **قلق المستقبل ومركز السيطرة والرضا عن أهداف الحياة**. رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، العراق.

حسين، محمد عبد المؤمن (١٩٨٠). **مشكلات الطفل المدرسية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الداهري، صالح (٢٠٠٥). **مبادئ الصحة النفسية**. عمان: دار المسرة

رضوان، سامر (٢٠٠٢). **الصحة النفسية**. عمان: دار المسيرة.

الزبيدي، كامل (١٩٩٣). **توقعات الشباب لمشكلاتهم عام ٢٠٠٠**. بحث مقدم إلى الندوة الأولى لعلم النفس بالمغرب.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٨). **الصحة النفسية والعلاج النفسي** (ط١). القاهرة:عالم الكتب.

الشادي، سعاد (١٩٩٩). **اثر أسلوب (الإرشاد وقت الفراغ) في خفض قلق المستقبل لدى بنات دور الدولة**. رسالة دكتوراه غير منشوره، بغداد، الجامعة المستنصرية.

عباس، سهيلة وحسين، علي (١٩٩٨). **إدارة الموارد البشرية**. عمان: دار وائل للنشر.

عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨). **القياس النفسي النظرية والتطبيق** (ط ٣). القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٦). **مقدمة في الصحة النفسية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

العكايشي، بشرى (٢٠٠١). **قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة**. رسالة ماجستير غير منشوره، بغداد، الجامعة المستنصرية.

Could, J.W. (1965). **A dictionary of the social sciences.** London: The Free Press.

Diaz-Rubio Garcia M. (2001) **Physicians today.** Ann Real Acad Nac Med (Madrid); 2:319-40. [in Spanish]

Evans. T. (2000). Views of UK medical graduates about flexible and part-time working in medicine: A qualitative study. **Medical Education. 34**, 355-362.

Epstien, S. (1982). **Anxiety: Current trends in theory and research.** London: Academic Press.

Fanting, E, & Reynoids, G.S. (1985). **Introduction to contemporary psychology.** London: Freeman Company.

Farber, j, (1997). **The changing face of job loss in the United States, 1981-85**. Brookings papers on economic activity: Microeconomics.

Good, C.V. (1973). **Dictionary of education** (3rd Ed). New York: Mc Graw-Hill.

Kozierkiewicz, A. (2003). **System of valuation of doctor's work.** Menedzer Zdr,4:71-92. [in Spanish].

Post, D.M. (1997). Values, stress and coping among practicing family physicians. **Arch from Med, 26**(3), 1-14.

Seligman, A. & Garber, D. (1989). **Children's reaction to trauma hunter–house.** New York: Book Com.